حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

واو الإشباع
دراسة لغوية تقعيدية
فى القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربى

مجدى إبراهيم محمد إبراهيم *

مدرس اللغويات بكلية البنات الأزهرية- بطيبة بالأقصر- فرع جامعة الأزهر

المستخلص

يتناول هذ البحث دراسة واو إشباع دراسة لغوية تقعيديه في القران الكريم والحديث الشريف والشعر العربي

وقد برهنت فيه على أن العرب تصل الضمة بالواو فتضحى واو إشباع بسبب مدها وتمطيطها حين النطق بها مع انضمام الشفتين انضماما متوسطا يفي بالغرض منه دون إفراط ومبالغة.

وواو الإشباع هذه مبنية علي السكون لا محل لها من الإعراب تفيد التوكيد وتأكيد المعني، وقد وردت في الأسماء والأفعال والحروف والظروف علي نحو ما فصلناه وأوضحناه في ثنايا البحث.

ولعل النطق بها يعزى إلى أهل البادية اللذين يعيشون في الصحراء، وهى سمة عامة من سمات النطق النجدي وعامة القبائل البدوية.

إن إشباع النطق بهذه الواو يعطى جرسا موسيقيا يكون طاقة هائلة تساعد على التلاحم القوى بين الكلمة المتضمنة واو الاشباع والناطق لها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

المقدمة

الحمد لله الذى نبه الإنسان إلى ما فيه خيره، وحذَّره مما فيه ضَيْرُه، وأوضح له الطريق المستقيم لينهجه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أشرف من نطق، وأروع من أبان.

أما بعد ...

فهذا بحث بعنوان "واو الإشباع" دراسة لغوية تقعيدية"، حاولت فيه استثمار مأثورات نماذج وتطبيقات له من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربى.

وسبب اختيارى لهذا البحث أننى لم أجد – فيما أزعم – أحدًا من الباحثين تناوله بالدراسة الموضوعية التطبيقية، ولقد أشار علماؤنا القدامى إلى واو الإشباع إشارة يسيرة دون الدخول فى ثناياه ومحتوياته، فلم يتعرضوا إلى شرحه وتوضيحه مما حدا بى أن أميط اللثام عنه بهذه الدراسة الموضوعية التطبيقية التقعيدية.

أما المنهج الذى اتبعته فى هذا البحث فهو المنهج الوصفى Descriptive Method استخدمته أثناء وصف الواقع اللغوى لواو الإشباع مدعمًا هذا بالنماذج التطبيقية من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الشعر العربى، بالإضافة إلى المنهج المقارن opposite method تناولته أثناء حديثى عن الحرف المناظر لواو الإشباع فى الإنجليزية وهو (O) والتقعيد لهذا الموضوع محاولًا أن تكون هذه الدراسة فيها نوع من الشمولية والتجديد.

أما خطة هذه الدراسة فقد اقتضت أن تقوم على:

مقدمة وأربعة مباحث :

- **المبحث الأول:** التعريف بالمصطلح والمخرج والصفات، تناولت فيه أنواع الواو، ثم مخرجه، تعريف واو الإشباع لغة واصطلاحا، سبب تسميتها بهذا الاسم، مخرجها وصفاتها .
- **المبحث الثاني:** تناولت فيه كيفية توليد واو الإشباع من الضمة فى العربية، وما يناظره فى الإنجليزية، ثم أردفتها بنماذج تطبيقية من القرآن الكريم والحديث الشريف.
- **المبحث الثالث:** تناولت فيه واو الإشباع في القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم عزوها إلى قبائل البادية.
- **المبحث الرابع:** تناولت فيه واو الإشباع في الشعر العربي من خلال نماذج تطبيقية.

ولست أدعى أنى وصلت إلى الكمال؛ فإى عمل فى أمس الحاجة إلى الاستكمال.

والله أسأل أن ينفع به

"المبحث الأول"
التعريف بالمصطلح والمخرج والصفات

قبل أن نتناول واو الإشباع بالشرح والتحليل نعرج بإيجاز على أنواع الواو، وذلك على النحو الآتي[١] :

(١) واو الحال: وهى الداخلة على جملة اسمية أو فعلية مسبوقتين بمعرفة نحو: " زارني أخي وهو مسرور ".

(٢) واو المعية: وهي التي بمعنى " مع مشوبة بمعنى باء المفعول به نحو: استوى الماء والخشبة؛ أى ساوى الماء الخشبة فاستوى معه" ونحو: " سرت والليل " وهى الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح، نحو قول الشاعر[٢]:

ولُبْسُ عباءة وتقر عيني ∴ أحبُّ إليَّ من لبس الشُّفوفِ.

(٣) الواو الزائدة: وهي أحد حروف الزيادة المجموعة في قولك " سألتمونيها" وذلك إذا جاءت مع ثلاثة أصول فصاعدًا، بشرط وجودها فى الحشو أو الطرف، نحو: عروض، عصفور". وتزاد أيضًا بعد "إلا" لتأكيد الحكم المطلوب وإثباته نحو: "ما من علم إلا وفيه نفع للآخرين"، وزيدت الواو للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رتبة في العيان، مثل:" سأوريكم دار الفاسقين"[٣]، " سأوريكم آياتي"[٤] ويدل على ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد. " وكذلك "أولي" و" أولو" و" أولات" زيدت الواو بعد الهمزة حيث وقعت لقوة المعنى على "أصحاب" فإن في " أولي" معنى الصحبة وزيادة التملك، والولاية عليه، وكذلك زيدت في "أولئك" و" أولئكم" حيث وقعا بالواو ؛ لأنه جمع مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود.[٥]

(٤) واو العطف : وهي العاطفة جملة على جملة، نحو: " محمد حاضر وعلي غائب" أو العاطفة مفردا على مفرد نحو: "حضر محمد ومحمود".

(٥) واو الاستئناف " واو الابتداء " : وهي الواقع بعدها جملة لا علاقة لها بما قبلها معنى وإعرابا، نحو قوله تعالى :" ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ".[٦] ونحو قولنا: "أقبل الشتاء وعلينا الاستعداد".

(٦) واو ربّ : وهي التي بمعنى " رب " وهي حرف جر للنكرات، نحو قول امرئ القيس:[٧]

وليل كموج البحر أرخى سدوله ∴ علي بأنواع الهموم ليبتلي

(٧) الواو التي حسب ما قبلها : وهي الواقعة في بداية البيت الشعري إذا أتى وحده، نحو قول أبي نواس: [٨]

وأخفت أهل الشرك حتى إنه ∴ لتخافك النطف التي لم تُخلق

(٨) واو الجماعة: وهي ضمير الذكور الذى يتصل بالأفعال الخمسة نحو: "يكتبون".

(٩) واو الأسماء الستة : وهي علامة رفع الأسماء الستة، نحو :" قدم أبوك من السفر ".

(١٠) واو القسم : وهي حرف جر دال على القسم، نحو قوله تعالى "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ".[٩]، ونحو " والله ربنا ما كنا مشركين"[١٠] ويأتي بعدها المضارع مؤكدًا وجوبًا أو جوازًا نحو قوله تعالى: "وتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أن تُولُوا مُدْبِرِينَ" [١١] حيث جاء القسم بحرف الواو والتاء.

(١١) واو الجزاء: وهي التي ينصب الفعل المضارع بعدهاب (أن) المضمرة جوازا، نحو: " قراءتك للكتب وتستفيد خير لك من اللهو".

(١٢) واو الثمانية: وهي التي يقع بعدها كلمة دالة على العدد ثمانية، نحو قوله تعالى: " حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [١٢] ونحو قوله تعالى: "سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [١٣]".

(١٣) الواو الفارقة: وهي المحصورة في الكلمات:"عمرو، أولاء، أولئك أولي، أولو، أولات"؛ لئلا تشتبه بـ "إليك، إلى".

(١٤) واو جمع المذكر السالم وملحقاته: وهي علامة رفع جمع المذكر السالم، نحو :" حضر العاملون إلى عملهم مبكرين". وملحقاته نحو: "أولو – سنون – عالمون"

(١٥) الواو التى تفيد الترتيب، نحو قوله تعالى "وأوحَينَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاق ويَعْقُوبَ والأَسْبَاطِ" [١٤]

(١٦) واو الأصداغ" وهى التى تحتاج إلى وقفة قصيرة قبل النطق بها وبما يليها، نحو قولك: لا وشفاك الله"

(١٧) الواو الاعتراضية: وتأتى متصلة بالجملة المعترضة بين قسمى الكلام، نحو قولك: كأن أخى – ولله الحمد- مجتهد".

(١٨) الواو المخالفة فى المعنى لإرادة نفى الجمع بين الشيئين، كقولك "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" المعنى: أى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن".

(١٩) واو الصرف: ومعناها أن الفعل كان يقتضي إعرابا فصرفته عنه إلى النصب، نحو قوله تعالى:" أتجعل من يفسد فيها ويسفك الدماء"[١٥] بقراءة النصب.

(٢٠) واو علامة المذكرين في لغة طيء، وخرج عليه:" وأسروا النجوى الذين ظلموا"[١٦].

(٢١) الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها، كقراءة قنبل:" وإليه النشور، وأمنتم "[١٧].

(٢٢) واو الإنكار: نحو " آلرجلوُهْ " بعد قول القائل: قام الرجل، والصواب أن تعدُّ هذه واو إشباع؛ لأنها إشباع للحركة بدليل " آلرَّجُلَاه" في النصب، و "آلرَّجُلِيه " في الجر، ونظيرها الواو في " مَنُو" في الحكاية، وفي " أنْظُورُ" من قوله [١٨]:

وأنني حيثما يثني الهو بصري .:. من حيثما سلكوا أدنو فأنظُورُ

ونحن لا نتفق مع ما ذكره ابن هشام من أن الواو في " مَنُو" وفي " أنْظُورُ" للحكاية، لكنها لإشباع الضم؛ حيث تولدت نتيجة إطالة ضم النون في "مَنُو" والظاء في " أنْظُورُ"

وقبل أن نتناول تعريف الضمة ومخرجها، ينبغي الإشارة إلى أن جهاز الصوت كالناي " فإن الصوت يخرج منه مستطيلًا أملس ساذجًا، كما يجرى الصوت فى الأنف غفلًا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين أنامله اختلفت الأصوات، وسمع لكل حرف منها صوت، لا يشبه صاحبه؛ فلذلك إذا قطع الصوت فى الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات، ونظير ذلك وتر العود فإن الضارب إذا ضربه، وهو مرسل سمعت له صوتًا، فإذا حصر آخر العود ببعض أصابع يسراه، أدى صوتًا آخر، فإن أدناها قليلًا سمعت غير الاثنين".[١٩]

مخرج الضمة :

إن الصوائت والحركات بصفة فسيولوجية عامة هي : " عبارة عن تحريك العضو الذي هو الشفتان عند النطق بالصوت الذي هو الحرف ؛ لأن الحرف عبارة عن جزء من هذا الصوت [٢٠]

أو هي تلك " الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها أن يندفع الهواء في مجري مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانًا، دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا، أو تضييق لمجرى الهواء، من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا "[٢١]

إن الشفتين لهما أثر في إحداث كل حركة من هذه الحركات جميعها، لا يمكن إغفاله، فهما منفرجتان مع بعض هذه الحركات (الفتحة والألف، والكسرة والياء) ومستديرتان مع بعضها الآخر (الضمة والواو) وتختلف درجة الانفراج والاستدارة في صوت عن الآخر) [٢٢]

وعلي هذا التشكيل في طبيعة الأصوات، يمكن أن نربط جرس كل صائت بحجم وشكل تجويف الفم، وذلك حسب موقع اللسان والشفتين ودرجة انفتاح الفم، فإن كان الفم مفتوحًا نحصل علي صائت مفتوح هو الفتحة، مثل : قام، ويسميه إمام العربية سيبويه الهاوى[٢٣]. أما إذا كان انغلاق الفم بالغًا أقصاه ؛ فإننا نحصل علي الكسرة ـ وهي صائت مغلق أماني منفرج مثل " بِهِ " أما إذا تجمع اللسان إلي الخلف وضمت الشفتان فإننا نحصل علي الضمة، وهي صائت مغلق خلفي مضموم مثل : "خُذُوا"

غير أننا نثبت فرقًا بين الواو والضمة، والياء والكسرة من جهة مقطع الكلمة؛ فإن المقطع يتركب من حروف، يؤثر علي السامع أحدها أكثر من باقيها، وأشدها تأثيرًا نسميه بمركز المقطع، وما عداه من الحروف هو طرف المقطع. ومركز المقطع يكون في أكثر الحالات حركة، أى حرفًا صائتًا، بيد أنه قد يكون أحيانًا حرفًا صوتيًا محضًا من الحروف الصامتة، أو حرفًا من حروف الصفير أو غيرها [٢٤] .

فالواو والياء إذا كانت مركزًا للمقطع نسميها: ضمة أو كسرة . وبالعكس إذا كانت الضمة أو الكسرة طرفًا للمقطع نسميها واوًا أو ياء ؛ فالواو في نفسها عين الضمة، والياء في نفسها عين الكسرة، وإنما تفترق الواو علي الضمة، والياء علي الكسرة، من جهة وظيفتهما في مقطع الكلمة ؛ ولذلك نسمي الواو والياء : شِبْهَي حركات . [٢٥]

وهذا كلام فيه تجوز من المستشرق برجشتراسر ؛ فالواو والياء الصامتان تفترقان عن الضمة والكسرة، باحتكاك الهواء بمخرجيهما، علاوة علي ذبذبات الأوتار الصوتية، التي لا يوجد غيرها في نطق الحركات.

ويتكرر مما وصفناه من طبيعة الواو أنها حرف علة؛ لأنه يسهل انتقالها عن طرف المقطع إلي مركزه، ويسهل أيضًا اتحادها بالحركات إلي حركة واحدة ممدودة . فالاتحاد نوعان ؛ الأول : اتحاد الواو مع ضمة سابقة لها، فمثال الواو مع الضمة : "يوجد" . فهذه الحالة بسيطة . وأما الواو مع الكسرة، فتصير كثرة ممدودة ؛ نحو " مِيتة " أصلها " مِوْتة " [٢٦]

تعريف واو الإشباع:

فى اللغة: قال ابن فارس: "الشين والعين والباء أصل صحيح يدل على امتلاء فى أكل وغيرهن، من ذلك شَبَعَ الرجل شِبْعًا وشِبْعًا، ورجل شبعان، ثم اشتق من ذلك أشبعت الثوب صِبْغًا. ويقال: امرأة شبعى الخلخال، أى: ممتلئة، وذلك من كثرة لحم ساقها ..." [٢٧]

وفى الاصطلاح: أشار إمام العربية سيبويه إلى مصطلح الإشباع دون نص صريح منه على واو الإشباع، وذلك فى باب "الإشباع فى الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هى"، يقول: "فأما الذين يشبعون فَيُمَطِطُون، وعلامتها واو أو ياء، وهذا تحكمه لك المشافهة".[٢٨]

وقال صاحب اللسان: "وواو الإشباع مثل قولهم "البُرْقُوع، والمُعْلُوف" والعرب تصل الضمة بالواو، وحكى الفراء: أَنْظُور، فى موضع أَنْظُرُ. [٢٩] يقول الشاعر في إشباع الضمة[٣٠]:

والله يعلـــمُ أنَّـــا فـــيَ تَلفُّتنـــا ∴ يوم الفراق إلى إخواننا صُوْرُ

أننـي حيثمـا يثنـي الهـو بصـري ∴ من حيثما سلكوا أدنو فأنظُورُ

الشاهد فيه قوله: " فأنظُورُ" فإنه أراد "فأنظُر" لكنه لما كان محتاجا إلى الواو في القافية أشبع الضمة التي على الظاء فتولدت منها الواو.

وقال ابن الأنباري:" قال الفراء: العرب تصل الفتحة بالألف، والكسرة بالياء، والضمة بالواو، ومن ذلك قول الله عز وجل :" سنقرئك فلا تنسى"[٣١] موضع تنسى جزم بلا على النهي، والألف صلة لفتحة السين... والموضع الذي وصلوا الضمة فيه بالواو قول الشاعر[٣٢]:

هجوت زَبَّانَ ثم جئت معتذرا جئت ∴ من سَبِّ زَبَّانَ لم تهجُو ولم تَدَع

الواو صلة لضمة الجيم في قوله" لم تهجُو "، فهذه الواو نشأت من إشباع ضمة الجيم.

وقال المالقى: "الواو تكون إشباعًا للضمة كما كانت الألف إشباعًا للفتحة، وذلك نحو قولهم فى أنظر: أنظور وفى أشكر: أشكور"[٣٣] وعند ابن الجزرى فى باب المد يقصد بالإشباع مرتبة الطول (كمرتبة الأزرق عن ورش، ومرتبة حمزة، قال فى الطيبة: أو أشبع ما اتصل لكل عن بعض[٣٤] ويستخدم فى هاء الكناية بمعنى: المد حركتين. قال فى النشر فى هاء الكناية وهي عبارة عن هاء الضمير التي يكل بها المفرد المذكر الغائب، وهي تأتي علي قسمين: الاول قبل متحرك، والثاني قبل ساكن، فالتي قبل متحرك إن تقدمها متحرك وهو فتح أو ضم، فالأصل ان توصل الواو لجميع القراء نحو: إنه هو، إنه أنا، قال له صاحبه وهو، وإن كان المتحرك قبلها كسراً، فالأصل أن توصل بياء عن الجميع نحو: يصل به كثيراً.... وأما التي قبل ساكن، فإن تقدمها كسرة أو ياء ساكنة، فالأصل أن تكسر هاؤه من غير صلة عن الجميع نحو: علي عبده الكتاب... ومن قومه الذين... وإن تقدمها فتح أو ضم أو ساكن غير الباء، فالأصل ضمة من غير صلة عند كل القراء نحو: فقد نصره الله إذ اخرجه اللذين ... ويستخدم الإشباع في هاء الكناية بمعني عن ابن ذكوان، وروى عنه زيد عن طريق أبى العز، وغيره بالإشباع."[٣٥]

ويستخدم فى باب المد بمعنى الطول. ويستخدم فى الإمالة بمعنى النهى عن إيصالها للكسر، قال فى النشر: "والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه، والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة".[٣٦]

لكن، لم سميت واو الإشباع بهذا الاسم؟

سميت بذلك؛ لأنك تمططها وتشبعها حين النطق بها مع انضمام الشفتين انضمامًا متوسطًا يفي بالغرض منه دون إفراط ومبالغة. وسميت بذلك على حد قول صاحب اللسان من قِبَل أنه ليس قبل الروي حرف مسمى إلا ساكنًا، أعنى التأسيس، والرِّدْف، فلما جاء الدخيل محركًا للتأسيس[٣٧]

والردْف[٣٨] فصارت الحركة فيه كالإشباع له، وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكنه منها".[٣٩]

ومما يتصل ببحثنا هذا هاء الكناية التى هى: "عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وأصلها الضم إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لذلك. [٤٠] فالضمير هو ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب[٤١] والضمير يسمى

المضمر، ويسميه الكوفيون: الكناية والمكنى[٤٢] وهو عبارة: "عما يدل على متكلم نحو: أنا ونحن، أو مخاطب نحو: أنت وأنتما، أو غائب نحو: هو وهما"[٤٣]. يقول ابن مالك: [٤٤]

فَمَا لِذى غيبة أو حضور ∴ كأنت، وهو سَمِّ بالضمير

يشير إلى أن الضمير: ما دل على غيبة كهو، أو حضور كأنت. وإنما سمى مضمرًا من قولهم: أضمرتَ الشئ، إذا سَتَرْتَه وأَخْفَيْتَه، ومنه قولهم: أضمرت الشئ فى نفسى، أو من الضمور، وهو الهُزَال؛ لأنه فى الغالب قليل الحروف، ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة – وهى التاء والكاف والهاء – والهمس: هو الصوت الخفى".[٤٥]

وهاء الكناية على قسمين: الأول قبل متحرك، والثانى قبل ساكن، فالتى قبل متحرك إن تقدمها متحرك وهو فتح أو ضم، فالأصل أن توصل بواو لجميع القراء".[٤٦] نحو قوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [٤٧] ونحو قوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ) [٤٨]

أقول: لقد أشبع القراء الهاء فى قوله (إِنَّهُ هُوَ) فأضحت (إنهو هو) إلا السوسى عن أبى عمرو البصرى فإنه قرأ بإدغام الهاءين فيهما، وأجمع كل القراء على إشباع الهاء فى قوله تعالى (لَهُ صَاحِبُهُ) وقوله تعالى: (صَاحِبُهُ وَهُوَ) وقوله تعالى: (يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ).

ومنهم من يشبع في ميمات الجمع فيقول: " منكمو -عليكمو" ومنهم من يقطع، فأيًّاما فعلت فصواب[٤٩].

وأيًّا كان الأمر فإن واو الإشباع هى الواقعة بعد ضمير الرفع "التاء المتحركة"، نحو: "هل أديتم الواجب وفهمتموه؟ وهل ناقشتموه؟ أو بعد ضمير النصب "كاف الخطاب" وبعدها ميم الجمع نحو قوله تعالى "أَنُلْزِمُكُمُوها".

مُخْرَج واو الإشباع:

لمعرفة مخرج الحرف والتحقق منه يكون بابتداء همزة الوصل، جائيًا بالحرف ساكنًا ملحوظًا به صفات ذلك الحرف[٥٠] أى يؤتى به مشدَّدًا بعد همزة وصل"[٥١] لأن النطق بحرف واحد متعذر وغير ممكن، إذ لابد من الابتداء بمتحرك، والوقوف على ساكن، ويمكن ذلك فى أقل من حرفين، الأول منهما متحرك والثانى ساكن. [٥٢]

والحركة تأتى بعد الحرف فى المرتبة؛ لأنك إذا أشبعتها تممتها بحرف مدٍّ. [٥٣]

هذا وتخرج الواو مما بين الشفتين مع انفتاحهما[٥٤] وقد ذكر علماء التجويد أن الواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين[٥٥] إلا أن الواو تهوي فى الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد، وتتفشى حتى تصل بمخرج اللام. فهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف من بعض، وإنْ تراخت مخارجها" [٥٦]

وقد أشار "Hoey" إلى "أن عناقيد الكلمات بين الجمل تسهم فى الربط بين المحتوى القضوى للجمل فى أجزاء مختلفة من النص". [٥٧]

وعلى أية حال نلحظ – وبقليل من النظر – "أن الحيز الذى يعتمد عليه الصوت لإخراج الواو هو استدارة الشفتين، أى انضمامهما مع جعل فرجة بينهما، أى فتحة يمر منها الصوت". [٥٨]

والواو له مخرجان:

- أحدهما محقق: يدرس مع مخرج الشفتين. [٥٩]
- والآخر مقدر: يدرس مع مخرج الجوف. [٦٠]

فإذا انضمت الشفتان وضاقت الفرجة بينهما خرجت الواو المحققة، أما إذا انضمت الشفتان واتسعت الفرجة بينهما خرجت الواو الجوفية المقدرة. وانضمامها فى الواو المدية،

أى الجوفية أقل من انضمامها فى الواو غير المدية، أى المحققة، فأصل الواو المدية مخرج الجوف، وأصل الواو غير المدية مخرج الشفتين.

يقول ابن سينا : " وأما الواو الصامتة " فإنها تحدث حيث تحدث الفاء، ولكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يمانعه في انضباطه بسطح الشفة ... وأما إذا حبس الهواء بآخر الثنية مع الشفة، وتسربه في آخر الثنية من غير حبس تام حدث الفاء [٦١]

وأما الواو المصوتة وأختها الضمة فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء مع أدني تضيق للمخرج، وميل بها سلس إلي فوق [٦٢]

صفات الواو:

الواو من الحروف المجهورة، فهو حرف أشبع الاعتماد فى موضعه، ومَنَعَ النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليهن ويجرى الصوت: [٦٣]

والواو من الحروف اللينة؛ لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها، وإن شئت أجريت الصورة ومددت". [٦٤]

والواو حرف هاوٍ اتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه ... لأنك قد تضم شفتيك فى الواو". [٦٥]

والواو حرف لين، يقول عنه إمام العربية سيبويه : ومنها اللينة وهي الواو والياء ؛ لأن مخرجهما يتسع اتساع غيرهما، كقولك : "واى" والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت [٦٦]

والواو المدية زمنها يساوى زمن حركتي ضم، ويمكنك معرفة زمن الضمة الواحدة بنطقك لحرف مضموم بعده هاء سكت (بُه – مُه) وحركة الضم الواحدة زمنها يساوى نصف زمن الواو، وهذه الواو هى أصل حركة الضم؛ بمعنى آخر أنك حين أشبعت فى نطق الضم تولدت عنها الواو، وهذا ما نتحدث عنه فى المبحث الثانى.

المبحث الثاني
توليد واو الإشباع من الضمة

إن طبيعة الحركات القصيرة كسائر الفونيمات، وقد تمتد لتشكل نظائرها الطويلة الثلاث، والفرق بين حركة قصيرة وأخرى طويلة هو تقريبًا مضاعفة القصيرة أو أكثر، وتختلف الحركات المستعلية الأمامية عن المستعلية الخلفية في الكمية ؛ علي حين تختلف الحركات المنخفضة الوسطي عن بعضها في الكمية والنوع . يقول العلامة ابن جني : " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعد الألف، والكسرة بعد الياء، والضمة بعد الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة [٦٧]

أما من الناحية الفسيولوجية ؛ فإن الفوارق بين الحركات القصيرة والطويلة حال النطق بها " تتمحور " في الكمية الإنتاجية، والكيفية التكوينية ؛ ذلك أن موقع اللسان مع كل منهما يتغير بنسبة معينة، عن موقعه في الإنتاج الحركي الآخر .

إن الضمة بنت الواو، أى تستمد منها، ولهذا أطلق النحاة القدامى على حركة الضم واوًا قصيرة، يقول عبقرى العربية ابن جنى: "إنها سميت بذلك لأنها تقلق الحرف وتحركه عن موضعه الذى تقترن به، وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف، والكسرة تجتذبه نحو الياء، والضمة تجتذبه نحو الواو" [٦٨]

ومعنى هذا أن الحركة تلى الحرف الصامت فى النطق لا تسبقه ولا تزامنه فى تكوينه، ومعنى هذا أيضًا: "أنك إذا أشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من جنسها، وذلك قولك فى إشباع حركات "ضُرِبَ" نحو: "ضُوْرِيبا""(٦٩).

ويقول الدكتور كمال بشر: "فالحركات إنما سميت كذلك – على رأيهم – لأنها تحرك الحرف وتقلقله، أو كما قال بعضهم، لأنها تجذبه نحو (الحروف) التى هى أجزاؤها، فالفتحة تجذبه نحو الألف، والكسرة نحو الياء، والضمة نحو الواو، وهذا التفسير أقرب إلى أن يكون تعليلا لتسميتها بالحركات من كونه بيانا وتوضيحا لخواصها"(٧٠).وما ذكره علماء اللغة المحدثون يتفق مع عبقرى العربية ابن جنى في قوله السابق.

وهذه الحركات القصيرة هى المعنية بالمصطلح "حركات" عند علماء العربية، تجذب الحرف نحو الألف والياء والواو الممدودة، وهذا يفسر على أن فيها شعورا وإدراكا من نوع ما لخواص هذه الحركات، وذلك بسبب ربطها بحروف المد، وعدها أجزاء منها(٧١).

وقد برهن ابن جني بأدلة كثيرة بَيَّن أن الحركات القصار أبعاض حروف المد، أهمها "أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذى هى بعضه، وذلك نحو فتحة عين "عمرو" فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها الألف فقلت (عامر) وكذلك كسرة عين (عنب) إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك "عينب" وكذلك ضمة عين (عمر) لو أشبعتها لأنشأت بعدها واوا ساكنة، وذلك قولك (عومر) فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما تنشأت عنها، ولا كانت تابعة لها"(٧٢).

والذى نفهمه من كلامه هذا أن أصوات اللين طويلة وقصيرة، فالطويلة تتمثل فى "الألف والواو والياء" والقصيرة هى "الفتحة والضمة والكسرة" فألف المد ما هى إلا فتحة طويلة، وواو المد ما هى إلا ضمة طويلة، وياء المد ما هى إلا كسرة طويلة، وهى دون قصيرة، والفرق بينهما فرق واضح، يتمثل فى كمية الهواء الخارج مع الصوت، وفى الوقت الذى يستغرقه النطق بكل منها.

وبناء على ما سبق نستخلص ما يلى:

١- أن الفتحة حركة قصيرة "a" هى نصف ألف المد الذى هو حركة طويلة "aa" فليست ألف المد إلا إشباعا للنطق بالفتحة.

٢- أن الضمة حركة قصيرة "o" هى نصف واو المد الذى هو حركة طويلة "oo" فليست واو المد إلا إشباعا للنطق بالضمة.

٣- أن الكسرة حركة قصيرة "i" هى نصف ياء المد الذى هو حركة طويلة "ii" فليست ياء المد إلا إشباعا للنطق بالكسرة.

بيد أن هذه الأصوات قد يصعب تعلمها فى اللغات الأوربية لأسباب متعددة منها:

- أن الفرق بين أصوات اللين كبير جدا بحيث لا تتفق لغتان على نطق صوت منهما، فالألف (a) والياء (i) والواو (o) تختلف بين الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، بل إن لهجات اللغة الواحدة يختلف فيها نطق هذه الأصوات، بحيث لا يمكن تحديد اتجاه واحد لها رغم تفرعها من أصل واحد.
- شيوع أصوات اللين فى الكلام، وهذا يترتب عليه وضوح الخطأ الصوتى لمن لا يعرف نطقها الصحيح.

لكن، كيف تتكون الضمة القصيرة التى أضحت واو إشباع "حركة طويلة" "Long Vowel" ؟

إن الضمة جزء من الواو كما سبق أن أشرنا، وهي حركة خلفية ضيقة تتكون حين يصبح اللسان أثناء تحقيقها أقرب ما يكون من الحنك اللين واللهاة وحركة الرنين الفموية،

مع وضع اللسان ضيقة جدًا، أما الشفتان فتكونان مفتوحتين فتحًا خفيفًا، ومتقدمتين نحو الإمام بشكل مدور . فإذا تجمع اللسان إلي الخلف وضمت الشفتان فإننا نحصل علي الضمة، وهي صائت خلفي مغلق مضموم نحو : " خُذُوا - كُلُوا" .

إن الكسرة بدقتها وضيق مجرى الهواء معها يقصر ترددها لسرعة حركتها، وفي المدة الزمنية نفسها يقل تردد الفتحة لاتساع مجرى الهواء مكنها أكثر من الكسرة، ثم يكون للضمة الزمن الأطول منهما، فالكسرة لرقتها وسرعة حركتها تمثل الموجة القصيرة، بينما تمثل الفتحة الموجة المتوسطة، ويبقي للضمة الموجهة الطويلة، وإذا اعتبرت الضمة ثقيلة عند بعض الدارسين فإنما ذلك بمقياس التفخيم، لا بمقياس التردد الصوتي " (٧٣)

نقول: إنها تنطلق مع الهواء دون عائق فى أية منطقة من مناطق النطق، سواء فى الحلق أو الفم أو الشفتين.

فإذا ارتفع أقصى اللسان إلى آخره نحو الحنك الأعلى بحيث يترك من الفراغ ما يسمح بمرور الهواء دون حفيف حدث صوت اللين الذى يرمز له فى اللغات الأجنبية بالرمز (u) وهنا تكون الشفتان فى كامل استدارتهما، ويقابل هذا الصوت فى العربية الضمة المرققة حين يكون قصيرا، وواو المد حين يكون طويلا، فإذا ارتفع أقصى اللسان إلى وضع يضيق معه مجرى الهواء بحيث يسمع له حفيف أدى ذلك إلى إنتاج صوت الواو التى ليست مدا فى مثل نوم وصوم.

إن الفرق بين الحركات القصيرة والطويلة فرق في الكمية لا في الكيفية بمعني أن وضع اللسان في كليهما واحد، ولكن الزمن يقصر ويطول في كل صوت، فإذا قصر كان الصوت قصيرًا وإذا طال كان الصوت طويلًا، والذي يحدد الطول والقصر هنا، هو العرف اللغوى عند أصحاب اللغة .

أما في الاختصاص الحديث الذي يعتمد علي الأجهزة " فقد لاحظتُ علي جهاز "Spectrograph" أن الفترة الزمنية لإنتاج الحركات القصيرة = ٣٠٠ دورة / الثانية . بينما تصل إلي ٦٠٠ دورة / الثانية، مع الحركات الطويلة " الألف، الواو والياء المديتين " **وتعرف الإنجليزية ذلك**، يقول كونر :

In the sound |O| the lips may be slightly round the |U:| in English is always longer than the other vowels.(٧٤)

فى حالة الصوت |u| القصير - يساوى الضمة فى العربية- يقوم المتحدث باستدارة شفتيه استدارة خفيفة، أما الصوت |U:| الطويل فى الإنجليزية فيكون دائمًا أطول من أى صوت متحرك آخر.

والذى يهمنا هاهنا واو الإشباع غير المدية المضموم ما قبلها؛ لأن بحثنا هذا ينصب عليها، ألا وهو واو الإشباع دراسة لغوية تقعيدية.

واو الإشباع والقيمة اللغوية:

هل لحركة الضمة القصيرة التى مطلت ومُدَّت فأضحت واو إشباع قيمة لغوية؟!!

للحركات – بصفة عامة – أهمية كبرى فى اللغة لخفتها وكثرة وضوحها السمعى عن الأصوات الصامتة.

ولا شك أنها ذات قيمة لغوية وبنائية فى اللغة العربية، فعن طريقها تبنى الكلمات والصيغ المختلفة؛ لدخولها فى الجذر أو المادة التى تمثل أصل الكلمات والصيغ.

والذى يهمنا هنا حركة الضم القصيرة التى إذا أطلتها وأشبعتها ومططتها نشأ عنها واو الإشباع؛ أى تولدت عنها، كما فى قولك: "أشكر لك حسن صنيعك" حينما مطلت

وأشبعت حركة الراء، تولدت واو الإشباع "أشكرو" بغرض تأكيد وتوكيد الشكر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن نبر المقطع الثاني (كُ) – في نطقنا – هو الذي يدل علي التوكيد.

المبحث الثالث

واو الإشباع فى القرآن الكريم والحديث الشريف

كل صوت قادر على إيجاد تغير دلالى، يقول كرامسكى : "إن كل فونيم فى أى كلمة يمكن أن يؤدى وظيفتين: إحداهما إيجابية والأخرى سلبية، أما الأولى فحيث يساعد على تحديد معنى الكلمة التى تحتوى عليه، وأما الثانية فحيث يحتفظ بالفرق بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى"(٧٥)

نعم هذا صحيح فإذا حللنا الفعل رأيتموه – مثلًا – الوارد فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) (٧٦) عرفنا أنه إذا اتصل بالفعل ضمير رفع متصل "تاء الفاعل" يليها ميم الجمع، ثم كاف الخطاب، وهاء الغائب، أضحت الواو هنا واو إشباع، وجاءت زائدة لتوكيد المعنى وتأكيده. ومن ثَمَّ حددت المعنى المراد، واحتفظت بالفرق بين الفعل الواردة فيه، والأفعال الأخرى. ويمكننا توضيح ذلك فى الفعل "رأيتموه" على الوجه الاتى:

رأيتموه	الفعل	الضمير المضموم	ميم الجمع	واو الإشباع	هاء الغائب
	رأى	تُ	مُ	و	هُ

فهذه الواو تسمى واو الإشباع، نشأت من إطالة ضمة ميم الجمع، أى أشبعت الضمة حين النطق بها، فتولدت واو الإشباع الزائدة بعد ميم الجمع الساكنة، من أجل سهولة النطق وتيسيره، وذلك لأن السلوك المقطعى فى اللغة العربية يكره تتابع الحركات ويعمد دائمًا إلى اختصارها، فإذا توالت ثلاث حركات اختصرت إلى اثنتين، وإذا توالت حركتان مكروهتان كضمة وكسرة، حذفت إحداهما، وأطيلت الأخرى، وهكذا تعالج اللغة صعوبة توالى الحركات".(٧٧)

إن صوت واو الإشباع الزائد يعطى جرسًا موسيقيًا ينهض بالمعنى، حيث تلذ به الآذان، وتتأثر به القلوب.

ولما كانت الضمة أثقل من الكسرة والفتحة لجأ الناطقون باللغة إلى تسكين ميم الجمع بدلًا من ضمها؛ لأن الضمة أثقل من الفتحة والكسرة، ومن ثَمَّ وُلدت واو الإشباع الزائدة التى نشأت بدلًا من ضمة الميم ليتم التناغم والاتساق بين حروف الكلمة الواحدة، فالضمة بجرسها الصوتى الذى ينشأ حين مطها ومدها وإشباعها واوًا بضم الشفتين وتضييق الفرجة بينهما، ولما فيه من صفات الجهر واللين والهاوية يحدث جرسًا موسيقيًا تطرب له الآذان مما يؤدى إلى سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتى، حيث أضحى الصائت القصير صائتًا طويلًا. كل هذا أسهم فى توكيد المعنى وتأكيده.

ومعنى هذا أن إشباع مقطع من المقاطع يقوى، إما بارتفاعه الموسيقى، أو شدته أو مداه. (٧٨)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول عبقرى العربية ابن جنى: "كما رفعوا المبتدأ لتقدمه، فأعربوه بأثقل الحركات وهى الضمة. (٧٩)

وفي موضع آخر يقول: "وقل عنهم باب فِعِل، نحو: إبِل وإطِل مع أن الضمة أثقل من الكسرة"(٨٠) ويقول أيضًا: "مَيَّلوا بين الحركات فانحوا على الضمة والكسرة لثقلها، وأجمعوا على الفتحة فى غالب الأمر لخفتها".(٨١)

ومن نماذجها قول الفراء: "أنُلْزِمُكُمُوها" العرب تسكن الميم التى من اللزوم فيقولون : "أنُلْزِمْكُمُوها" وذلك أن الحركات قد توالت فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها كسرة أو كسرتين متواليتين أو ضمتين متواليتين"(٨٢)

ونفهم من كلام علمائنا أن الميم المضمومة سُكِّنَتْ لحركتها وحركتين مضمومتين بعدهما واو الإشباع ثم ضمير الغائب "الكناية" وهو "ها" ليتم الانسجام الصوتى بين الحروف Vowel harmony من أجل سهولة النطق وتيسيره.

وجاء ضمير "ها" لمفسر يبين ما يراد به، فإن كان لمتكلم، أو مخاطب فمفسره حضور مَنْ هو له، وإن كان لغائب فمفسره نوعان: الأول لفظ وغيره، والثانى نحو قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (٨٣) أى: القرآن، وفى ذلك شهادة له بالنباهة، وأنه غنى عن التفسير".(٨٤)

وفيما يلى النماذج التى وردت فى القرآن الكريم والحديث الشريف لواو الإشباع:

جاء في القرآن الكريم أفعال متعددة ورد فيها واو الإشباع، وكذلك فى الأحاديث النبوية الشريفة، أتناولها على الوجه الآتى:

أولًا- القرآن الكريم

(١) وقال تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) (٨٥)

(٢) وقال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٨٦)

(٣) وقال تعالى: (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٨٧)

(٤) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) (٨٨)

(٥) وقال تعالى: (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا) (٨٩)

(٦) وقال تعالى في سورة هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) (٩٠)

(٧) وقال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (٩١)

(٨) وقال تعالى في سورة محمد: (إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) (٩٢)

(٩) وقال تعالى: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ) (٩٣)

(١٠) وقال تعالى: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) (٩٤)

(١١) وقال تعالى: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُم إِذِ الْتَقَيْتُم فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً) (٩٥)

(١٢) وقال تعالى: (لَولَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ والمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيرًا)[٩٦]
(١٣) وقال تعالى: (ولَولَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أن نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) [٩٧]
(١٤) وقال تعالى: (وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُم وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ)[٩٨]
(١٥) وقال تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُم غَالِبونَ) [٩٩]

ثانيًا- الحديث الشريف:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} [التوبة: ١٠٨] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ، فَمَا طُهُورُكُمْ؟» قَالُوا: نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ. قَالَ: «فَهُوَ ذَاكَ، فَعَلَيْكُمُوهُ»[١٠٠]

وحين نمعن النظر فى قوله صلى الله عليه وسلم: " فَعَلَيْكُمُوهُ " نلحظ أن واو الإشباع تولدت من ضم ميم الجمع بدلاً من تسكينها فى الحرف " فَعَلَيْكُمُوهُ" نتيجة تمطيط الضمة وإشباعها.

وحين نمعن النظر في القرآن الكريم نلحظ أن الآيات التى ورد فيها واو الإشباع عددها ست عشرة آية، ورد فيها سبعة عشر فعلا متضمنًا واو الإشباع، منها ثلاثة أفعال مكررة، وهى: "تَفِقْتُمُوهُم – آتَيْتُمُوهُنَّ - سَمِعْتُمُوهُ".

كل هذه الأفعال مشتملة على المقطع "تُمْ" بضم التاء وسكون الميم، والذى هو علامة للجمع، نحو "آتيتم – طلقتم" وحين اتصال واو الإشباع تبقى ضمة التاء وتُضم الميم بدلًا من التسكين فتتولد عنها واو الإشباع نحو "آتيتموهن – طلقتموهن" من أجل إحداث جرس موسيقى تطرب له الآذان وتلذ به القلوب.

وهنا نلحظ أن المقطع هو الوحدة الصغرى على حد قول بيك Pike؛ لأنه يرفض تقسيم الكم المتصل إلى أصوات لأن الأصوات فى رأيه ليس لها وجود مستقل فى الكلام. [١٠١]

بيد أننا نرى أن المقطع عبارة عن حرفين ثانيهما ساكن، وأولهما ميم الجمع المضمومة والثانى الواو التى تولدت من إشباع الضم كما فى الفعل "ضربتموه" وكما فى الاسم "حياتهمو" وكما فى الحرف "إنهمو" وكما فى الظرف "بينهمو".

وحين نمعن النظر فى الأفعال: (أَنُلْزِمُكُمُوهَا، يَسْأَلْكُمُوهَا، تَفِقْتُمُوهُمْ، آتَيْتُمُوهُنَّ، طَلَّقْتُمُوهُنَّ، كَرِهْتُمُوهُنَّ، فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ، عَلِمْتُمُوهُنَّ) يتبين لنا أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب لغة مشتركة لسكان شبه الجزيرة العربية الذين أسسوا هذه الدولة، فالتقت حاجة العرب الذين سكنوا الأمصار الجديدة، وبعدوا عن بيئتهم الأصلية والأجيال المولدة من سلالتهم الذين تعرضت لغتهم للاضطراب والاختلاط، والمستعربين من أبناء الشعوب الأخرى عند تسجيل اللغة العربية الصافية ... كان عند العرب جمع حريص دؤوب لكل شاردة وواردة فى اللغة العربية الأصلية، بحيث لا يهملون شيئًا منها.

والآن، إلام يعزى النطق بالضمة التى أضحت واوًا للإشباع؟

لعل ذلك يرجع إلى أهل البادية الذين يعيشون فى الصحراء، في وسط شبه الجزيرة وشرقها، يقول د. عبده الراجحي"... بينما تميل لهجات القبائل البدوية- وبخاصة في وسط شبه الجزيرة وشرقها إلى الصائت الأثقل " الكسر أو الضم" [١٠٢] حيث يمطلون ويمدون فى الضم فتضحى واوًا للإشباع، لعل سبب هذه الإطالة فى نطق الواو إشباعها وإطالتها -

من وجهة نظرنا – ترجع إلى اتساع المسافات فى الصحراء حيث يتحدث بعضهم إلى بعضهم الآخر، ونرجح ذلك فى منطقة نجد فى القبائل البدوية؛ ولذلك نزل القرآن الكريم بهذه اللغة لغة العرب، ومن ثم تستمر هذه اللهجة على ألسنة الناطقين بالقرآن الكريم كتاب الله المكنون.

المبحث الرابع
واو الإشباع فى الشعر العربى

إن الشعر ديوان العرب حفظ تاريخهم ولغتهم، وقد اعتمد النحاة واللغويون عليه اعتمادًا كبيرًا عند تقعيدهم لقواعد اللغة والاحتجاج به، فحددوا فترات الاحتجاج منذ العصر الجاهلي إلي سنة مائة وخمسين هجرية، وقسموا الشعراء أربعة طبقات: - الطبقة الأولي : الشعراء الجاهليون - الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام – الطبقة الثالثة : المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون كجرير والفرزدق والأخطل – الطبقة الرابعة : المولدون، ويقال لهم المحدثون، يقول عبد القادر بن عمر البغدادي "ت ١٠٩٣ه " فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعًا، وأما الثالثة فالصحيح الاستشهاد بكلامها [١٠٣]

أما الطبقة الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم، ولذلك استشهد الزمخشري " ت٥٣٥ه" في تفسيره ببيت من شعر أبي تمام، يقول : " وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلي قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه" [١٠٤]

إن النحاة حينما يؤولون الشعر أو يُقَدِّرون بعض كلماته لا يفتعلون على اللغة ولا يُقوّلون الشعراء ما لم يقولوه، لكنهم فى هذا وذاك يجرون على سنن الأصول التى استنبطوها من العربية ومذاهب أصحابها فى التعبير، ويحاولون أن ينزلوا على حكمها كل نص يجيء مخالفًا له، وأكثر ما يكون هذا في الشعر، وربما غلوا أو غلا بعضهم فى التأويل والتقدير حتى يتوسط فى التكليف، أو يميل عن القصد من طول انقطاعه للصناعة وكثرة تمرسه بها، وحرصه على أن يجد لكل مشكل تأويلًا وتقديرًا. [١٠٥]

ولا يخطر على بال أحد أن يتحدث عن موسيقى شعرية، إلا إذا كان تكرار بعض الأصوات أو الحرف – استثنائيّا – بحيث إنه يلفت انتباه القارئ. [١٠٦]

والآن. ماذا فى الشعر العربى من واو الإشباع؟

الحقيقة أننى وجدت بعض الأبيات القليلة فى الشعر العربي قديمه وحديثه، ورد فيها كلمات متضمنة واو الإشباع، وهى فى جملتها يمكن أن تشكل نظرية متكاملة لها نعرضها على الوجه الآتى:

(١) يقول عبيد بن الأبرص: [١٠٧]

فأدركَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ ∴ والصيدُ من تحتها مكروب

الشاهد فيه قوله: " فأدركَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ" أطال الشاعر نطق الضمة التى على هاء الكناية فأضحت واو إشباع، وهذا إثر تاء التأنيث الساكنة "أدْرَكَتْهُو – طرَّحَتْهُو".

(٢) ويقول المرقش الأكبر: [١٠٨]

بيضُ مصاليتٌ وجوهُهُمُ ∴ ليست لهم مما بحارهم بعُمُمْ

الشاهد فيه قوله: " وجوهُهُمُ" حيث أطال الشاعر فى نطق الضمة التى على ميم الجمع فأضحت واو إشباع، وذلك إثر الميم التى للجمع "وجوهُهُمو".

(٣) ويقول عدى بن زيد العبادى: [١٠٩]

قد رَحَّل الفتيان عِدَهُمُ ∴ واللحم بالغيطان لم يُنْشَل

الشاهد فيه قوله: "عِدَهُمُ" حيث أشبع الشاعر فى نطق الضمة التى على ميم الجمع فأضحت واو إشباع، وذلك إثر الميم التي للجمع "عِدَهُمُو".

(٤) وقال المفضل الضبى: (١١٠)

إن تسألوا الحق مُعط الحق سائلَهُ ∴ والدرع محقبةٌ والسيف مَقْرُوْعُ

الشاهد فيه قوله: "سائلَهُ " حيث أشبع الشاعر فى نطق الضمة التى على هاء الكناية فأضحت واوًا نتيجة إشباع النطق بالضمة "سَائلَهُو".

(٥) وقال النابغة: (١١١)

سقط النَّصيف ولم ترِدْ إساقطَهُ ∴ فتناولتْهُ واتَّقَتْنَا باليد

الشاهد فيه قوله: "ساقطَهُ" حيث أشبع الشاعر نطق الضمة التى على هاء الكناية فأضحت واوًا نتيجة تمطيط الضمة وإشباعها "إساقِطَهُو".

(٦) ويقول زهير : (١١٢)

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

متي تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

الشاهد فيه قوله " ضريتموها" حيث أشبع الشاعر نطق الضمة التي علي الميم فأضحت واوًا للإشباع نتيجة تمطيط الضمة وإشباعها .

(٧) ويقول أبو الطيب المتنبي : (١١٣)

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهمو من طول ما التثموا سُرْدُ

الشاهد فيه قوله " كأنهمو" حيث أشبع الشاعر في نطق الضمة التي علي الميم فأضحت واو إشباع، وذلك إثر الميم التي للجمع في "كأنهمو".

(٨) ويقول أحمد شوقي : (١١٤)

إلام الخلف بينكمو إلاما ؟ وهذي الضجة الكبرى علاما

الشاهد فيه قوله " بينكمو" حيث مطط الشاعر في نطق الضمة التي علي ميم الجمع فأضحت واو إشباع .

(٩) ويقول أيضا: (١١٥)

الناس صنفان : موتى في حياتهمو وآخرون ببطن الأرض أحياء

تأبي المواهب والأحياء بينهمـــــــــــو لا يستوون، ولا الأموات أكفاء

الشاهد فيهما قوله " حياتهمو" " بينهمو" حيث أشبع الشاعر نطق الضمة التي علي ميم الجمع في قوله " حياتهمو " والتي علي ميم الجمع في الظرف "بينهمو" فأضحت الضمة واو إشباع نتيجة تمطيط وإطالة النطق بالضمة .

(١٦) ويقول ابن عمار : (١١٦)

عيرتموني بالنحـــــــول وإنْ شَرَفُ المهند أن ترق شِفَارُهُ

ونفهم من كل ما سبق أن واو الإشباع سميت بذلك من قِبَل أنه ليس قبل الرَوِيّ(١١٧) حرف مسمى إلا ساكنًا، أعنى التأسيس والرِّدْف فلما جاء الدخيل(١١٨)محركًا للتأسيس

والرِّدْف صارت الحركة فيه كالإشباع له، وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكنه منها".(١١٩)

وهنا نلاحظ تكرار الضمة الطويلة التى أضحت واو إشباع، جاءت بقوة إيقاعية معبرة، مهمتها أن تنقلنا من حالة اعتيادية إلى حالٍ تموج بالحركة والنغم وتمدنا بطاقة نفيسة نعيش بها لحظات، وتهدينا إلى المغزى(١٢٠) وعملت على تحقيق ما يُعرف باسم "اللذة الصوتية" التى تظهر فى إحساس المتلقى بتحقيق التلاؤم بين الأنغام والكلمات والمعانى التى تنفذ إلى قلبه، وتهز أعماقه.(١٢١)

ونخلص من كل ما سبق أن الشعر العربي يستطيع استيعاب واو الإشباع التي أضحت هندسة صوتية إذا ما قبلنا بأن الحروف هي رموز للأصوات وأن الموسيقى الشعرية ترتكز على بعض الأصوات كما هو الحال في واو الإشباع.

الخاتمة

وبعد ... فلقد كان مفيدًا بعد أن حاولنا بعون الله وتوفيقه إنجاز هذا البحث أن نستخلص النتائج الآتية:

أولًا : لما كان الحرف قد يوجد ولا حركة معه، وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف، صارت كأنها قد حلته، وصار هو وكأنه قد تضمنها نتج لنا قاعدة مهمة هي أن إشباع الضمة فيما سبق من الكلمات التى وردت فى ثنايا البحث نتج عنها توليد واو الإشباع نتيجة تمطيط وتفخيم الضمة.

ثانيًا : واو الإشباع هى واو زائدة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب تفيد التوكيد وتأكيد المعنى وتحديد المعنى المراد للاسم والفعل والحرف والظرف.

ثالثًا: أن العرب تصل الضمة بالواو كما فى "البُرْقُوْع والمُعْلُوْف" فأضحت الضمة واو إشباع، بسبب مدها وتمطيطها وإشباعها حين النطق بها مع انضمام الشفتين انضمامًا متوسطًا يفى بالغرض منه دون إفراط ومبالغة.

رابعًا: واو الإشباع هى الواو غير المديَّة المضموم ما قبلها بعد ضمير الرفع "التاء المتحركة" وبعدها ميم الجمع، نحو: هل أديتم الواجب وفهمتموه؟ وهل ناقشتموه؟ وتأتى أيضًا بعد ضمير النصب "كاف الخطاب" نحو قوله تعالى "أَنُلْزِمُكُمُوهَا".

خامسًا: يعد المقطع الصوتي لواو الإشباع وحدة أساسية في تحديد طبيعة المعني الذي تحمله هذه الوحدة الدلالية، تعاون علي تكوينه صائت قصير ألا وهو الضمة، وذلك لوجود المناسبة بينها وبين واو الإشباع، الصوت المنطوق والمعني المؤدي، فجاء الصائت المناسب للمعني المناسب في الموضع المناسب، مما يوجب هذه الضرورة تحديد البني الكلامية في نسق لغوى يتجاوب وسلامة التعبير .

سادسًا : تناسب الوضع اللغوى من ألفاظ في شكلها العام، فلا فتحات متتابعات، ولا كسرات متعسفات، ولا ضمات مستثقلات، بل تتراوح بين الحركة والسكون مما ينتج عنه تحقيق المعني في انسجام وتيسير النطق .

سابعًا : أن صوت واو الإشباع يعطى جرسًا موسيقيًا ينهض بالمعنى حيث تلذ به الآذان، وتتأثر به القلوب.

ثامنًا: لعل النطق بواو الإشباع يعزى إلى أهل البادية الذين يعيشون فى الصحراء . وهي سمة عامة من سمات النطق النجدي، وعامة القبائل البدوية .

تاسعًا: وردت واو الإشباع فى القرآن الكريم فى عشرة أفعال متضمنة ميم الجمع للدلالة على أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، أما فى الشعر العربى فقد وردت فى الأفعال، وفى الأسماء، والحروف المتضمنة ميم الجمع على نحو ما وضحناه وفصلناه.

عاشرًا: أن إشباع النطق بالواو له وظيفة إيقاعية تتمثل فى جعل الكلمة تتميز بجرس موسيقى تدركه الآذان؛ فيؤدى إلى نوع من الصفاء النفسى، هذا الصفاء يكوِّن طاقة هائلة تساعد على التلاحم القوى بين الكلمة المتضمنة واو الإشباع والناطق لها؛ وذلك من خلال هذا الإيقاع الذى يساعد على حفظ الكلمة فى جملتها أو فى البيت الشعرى وتثبيتها فى الذاكرة.

Abstract

Wo Satisfactory linguistic study in the Koran, Hadith and Arabic poetry

By Magdi Ibrahim

This paper deals with the study of Wo Satisfactory linguistic study in the Koran, Hadith and Arabic poetry.

It has proved that the Arabs reach the Vibrio Balowaw become Wow saturation because of the extension and stretched while pronounced with the accession of the lips medium adhere to its purpose without excessive and exaggeration.

And(Wo Satisfactory) based on stillness does not have a place to express the assertion and affirmation of the meaning, has been contained in the names, deeds, letters and circumstances as we have separated and explained in the folds of the research.

Perhaps the pronunciation is attributed to the people of the desert who live in the desert, a general feature of the pronunciation Najdi and the general Bedouin tribes.

Satisfying the pronunciation of this waw gives a musical bell that has enormous energy to help the strong cohesion between the word included or saturation and its spoken.

الهوامش:

١. ينظر أنواع الواو في : السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢ ص ١٦٢ وما بعدها، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦ م، د. إيميل يعقوب، موسوعة الحروف في اللغة العربية: ص ٥٠١ وما بعدها، دار الجيل، بيروت، ط ١٩٩٥.

٢. البيت من بحر الوافر، وهو لميسون بنت بحدل، وقد ورد فى سر صناعة الإعراب: ج١ ص ٣٧٥، والبغدادى، خزانة الأدب: ج٨ ص ٥٠٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط ١٤١٨ه = ١٩٩٧م، والمبرد، المقتضب: ج٢ ص ٢٧، شرح وتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إحياء التراث الإسلامى، ط ١٤١٥ه = ١٩٩٤م، وابن فارس، الصاحبى: تحقيق سيد أحمد صقر، تقديم د. عبده الراجحى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط ٢٠٠٣م، ابن هشام، شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب: ص ٤٠٥، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، د.ت. والشفوف: الثياب الرقيقة التى لا تحجب ما وراءها، وكانت ميسون بنت بحدل من أهل البادية فتزوجها معاوية بن أبى سفيان، ونقلها إلى الحاضرة، فكانت تكثر الحنين إلى أهلها ويشتد بها الوجد الشاهد في هذا البيت: وتقر عيني وردت الواو المعيةحيث دخلت علي المضارع المنصوب لعطفه علي اسم صريح فنصبته.

٣. سورة الأعراف، من الآية/ ٤٥.
٤. سورة الأنبياء، من الآية/ ٣٧.
٥. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ ه) البرهان في علوم القرآن: ج١ ص ٤٢٨ وما بعدها، تحقيق، د. محمد متولي منصور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١، ط ١٤٢٩ ه ــ ٢٠٠٨ م.
٦. سورة الأنعام، من الآية/ ٤
٧. البيت من بحر الطويل وقد ورد في الديوان: ص ٤٨، شرح عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢، ط ١٤٤٥هـ، والزوزني، شرح المعلقات السبع: ص ٧٣، المكتبة المحسوبية، د.ت، شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته بأمواج البحر، والسدول: الستور، الواحد منها سدل. الإرخاء: إرسال الستر. الابتلاء: الاختبار. الهموم. جمع هم بمعنى الحزن.
٨. البيت من البحر الكامل ومنسوب لأبي نواس في العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، طه ٥، طه ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، ومنسوب للحسن بن هانئ في العقد الفريد: ج ٢ ص ٦٢، و ج ٦ ص ١٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ط ١٤٠٤هـ.
٩. سورة الطارق الآية / ١ .
١٠. سورة الأنعام، من الآية/ ٢٣
١١. سورة الأنبياء، الآية / ٥٧.
١٢. سورة "الزمر" من الآية /٧٣.
١٣. سورة "الحاقة" من الآية /٧.
١٤. سورة النساء الآية / ١٦٣ .
١٥. سورة البقرة، من الآية/ ٣٠
١٦. سورة الأنبياء، من الآية/ ٣
١٧. سورة الملك، من الآيتين/ ١٥، ١٦.
١٨. البيت من بحر البسيط، وقد ورد في سر الصناعة: ج ١ ص ٢٩، و ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: ج ١ ص٤٠ وما بعدها، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ط ٢٠٠٩م، والبغدادي، خزانة الأدب ولب لسان العرب: ج ٨ ص ٣٧٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٤، ط ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م، وابن منظور، اللسان، مادة "شرى: ج٧ ص ٧٢.وابن هشام، جمال الدين عبدالله(ت ٦٧١ه) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج ١ ص ٥٨٩، تحقيق الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط٢، ١٩٩٧م وصور: أجمع أصور، وهو وصف، فعله صور يصور صورًا – على مثال فرح يفرح فرحًا – ومعناه المائل العين، وروى ابن منظور :" وأننى حوثما يشرى الهوى بصرى" وحوثما لغة في حيثما، ويشرى مضارع أشراه إلى ناحية كذا. بمعنى أماله، وهو يتجه في التفاته إلى الجهة التى يسلكها أحبته.
١٩. ابن جنى، سر صناعة الإعراب: ج١ ص ١٠، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، مصطفى البابى الحلبى، ط ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.
٢٠. السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ص ٦٦، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ط١٤١٢ه = ١٩٩٢م .
٢١. د. رمضان عبد التواب، المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث اللغوى : ص٩١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ط١٤١٧ه = ١٩٩٧م .
٢٢. المصدر السابق : ص ٩٣ .
٢٣. سيبويه، الكتاب: ج٤ ص ٤٣٥ وما بعدها، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٣، ط ١٤٠٢ه = ١٩٨٢م.
٢٤. برجشتراسر، التطور النحوى للغة العربية: ص٤٦، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ط١٤١٣ه = ١٩٩٤م .
٢٥. المصدر السابق : ص ٤٧ .
٢٦. المصدر السابق : الصفحة نفسها٤٧ .
٢٧. ابن فارس، مقاييس اللغة "باب الشين والباء وما يثلثهما": ص ٤٦٧، راجعه وعلّق عليه أنس محمد الشامى، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٩ه = ٢٠٠٨م.
٢٨. سيبويه، الكتاب: ج٤ ص ٢٠٢.

٢٩. ابن منظور، اللسان، مادة "وا" ج ٨ ص ١٣٥، دار صادر، بيروت، طبعة محققة، د.ت.
٣٠. البيتان من بحر البسيط، وقد وردا في سر الصناعة: ج ١ ص ٢٩، والإنصاف في مسائل الخلاف: ج ١ ص ٤٠ وما بعدها، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ط ٢٠٠٩م، والبغدادي، خزانة الأدب ولب لسان العرب: ج ٨ ص ٣٧٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٤، ط ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م، وابن منظور، اللسان، مادة "شرى: ج٧ ص ٧٢. وصور: أجمع أصور، وهو وصف، فعله صور يصور صورًا – على مثال فرح يفرح فرحًا – ومعناه المائل العين، وروى ابن منظور :" وأننى حوثما يشرى الهوى بصرى" وحوثما لغة في حيثما، ويشرى مضارع أشراه إلى ناحية كذا. بمعنى أماله، وهو يتجه في التفاته إلى الجهة التى يسلكها أحبته.
٣١. سورة الأعلى، الآية/ ٦ .
٣٢. البيت من بحر الطويل، وقد ورد في ابن الأنباري شرح المعلقات السبع ص ٧٨، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب" ٣٥" ط ٥، د ت . وقد نسب إلى أبي عمرو بن العلاء يقوله للفرزدق، والإنصاف في مسائل الخلاف: ج ١ ص ٤٠ .
٣٣. المالقى، رصف المبانى فى شرح حروف المعانى،: ص ٤٧٨، تحقيق د. سعيد صالح، مصطفى زعيمة، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ت.
٣٤. ابن الجزرى، طيبة النشر فى القرءات العشر: ص ٤١، تحقيق محمد تميم الزهدى، دار الهدى، جدة، ط١، ط ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
٣٥. ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر: ج١ ص ٤٠٣، تصحيح ومراجعة على محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية، د.ت.، وشرح طيبة النشر فى القراءات، ص: ٧٦، ضبطه وعلّق عليه الشيخ أنس مهره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ط ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
٣٦. ابن الجزرى، النشر: ج ١ ص ٤٠٣.
٣٧. التأسيس والدخيل: حرفان من حروف القافية متلازمان، يرتبط وجود كل منهما بوجود الآخر، أما التأسيس فهو ألف يفصل بينها وبين الروى حرف واحد متحرك يسمى الدخيل. يقول القسطلاني: التأسيس: هو كل ألف بينها وبين الروي حرف: لطائف الإشارات لفنون القراءات: ج ١ ص ٣٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق/ الشيخ عبد الرحيم الطرهوني ط ١، ٢٠١٣ م، د. محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي: ص ١٢٩، دار الجيل، بيروت / ط ١. ١٤١٢ه – ١٩٩٢م.
يقول الدكتور أحمد كشك فى كتابه القافية تاج الإيقاع الشعرى: ص ٨٠، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ط ٢٠٠٤م: "وهو قيمة إيقاعية تكسب القافية ترنمًا وإنشادًا، تأتى إذا ما غاب الرِّدْف، وتختص بحرف معين إذا جاء لم يقبل المبادلة وهو ألف المد، ولأنه يأتى فى غيبة "الرِّدْف" فلا يمكن أن يكون تاليًا"للروى" ومن ثم يتوسط بينه وبين الروى حرف صامت يسمى دخيلًا، ويظهر التأسيس فى الكلمة التى فيها الرَّوىّ، كما لو جئنا بقوافٍ على النحو التالى: "عالمًا، ظالمًا، حالمًا، ناعمًا".
ويقول الدكتور شعبان صلاح فى كتابه موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: ص ٢٦٣، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط٣، ط ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م. فالتأسيس– إذن– هو ألف بينها وبين الرِّوىّ حرف واحد، هذا الحرف هو الدخيل".
أما التأسيس فهو كل ألف بينها وبين الروي حرف. لطائف الإشارات لفنون القراءات: ج ١ ص ٣٨٩.
٣٨. الرِّدْف: حرف ليِّن يسبق الروى مباشرة، فهو ألف أو واو أو ياء تسبق الروى.
٣٩. ابن منظور، اللسان: مادة "شبع": ج٨ ص ١٥.
٤٠. النشر: ج١ ص ٤٠٣، وشرح طيبة النشر فى القراءات: ص ٦٦.
٤١. المكودي، شرح المكودي على الألفية: ص ١٦، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وألاده بمصر، ط ٣، ١٣٧٤ه – ١٩٥٤م. ومحمد محيى الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب: ص ١٣٤، د.ت.
٤٢. المصدر السابق: الصفحة نفسها.
٤٣. المصدر السابق: الصفحة نفسها.
٤٤. ابن مالك، الألفية فى النحو والصرف: ص ٣٤، المطبعة النموذجية، ط ١٤٠٥ه = ١٩٨٤م، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على الألفية: ج١ ص ٨٨، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
٤٥. محمد محيى الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب: ص ١٣٤.
٤٦. ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر: ج١ ص ٤٠٣.

٤٧. سورة العنكبوت، من الآية ٢٦.
٤٨. سورة الكهف، من الآية ٣٧.
٤٩. سلمة بن مسلم العويتي الصحاري، الإبانة في اللغة العربية: ج ١ ص ٢٠٥، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٧ه- ٢٠١٦م .
٥٠. ابن جنى، سر صناعة الإعراب: ج١ ص ٧، وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب: ج١ ص ٧ وما بعدها، تحقيق مصطفى النماس، مطبعة النسر الذهبى بالقاهرة، ط ١٩٨٣م.
٥١. ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر: ج١ ص ١٩٩.
٥٢. ابن سنان الخفاجى، سر الفصاحة:ص ٢٣، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدى، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، القاهرة، ط ١٩٦٩م.
٥٣. ابن جنى، سر الصناعة: ج١ ص ٥٢.
٥٤. سيبويه، الكتاب: ج٤ ص ٤٣٣، وابن جنى، سر الصناعة: ج١ ص ٥٣، والمبرد، المقتضب: ج١ ص ٣١٤، التطور النحوى: ص ١٢، ود. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة : ص ١٦٦، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ط٢، د.ت .
٥٥. محمد صادق قمحاوى، البرهان فى تجويد القرآن: ص ٢٤، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ط ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، م، ومحمد احمد معبد، الملخص فى علم التجويد: ص ٧٠، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ٨، ط ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، وصابر حسن، تبصرة المريد فى علم التجويد: ص ٥٨، الدار المصرية السعودية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٤.
٥٦. المبرد، المقتضب: ج١ ص ٣٣٠.
٥٧. Hichaen Hoey, Patterns of lexis in text, Puho, P: 103. وقارن بما ورد فى علم لغة النص "النظرية والتطبيق" د. عزة شبل ": ص ١٠٥ وما بعدها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ط ١٤١٠هـ، وانظر كذلك.
٥٨. كوثر الخولى، سراج الباحثين عن منتهى الإتقان فى تجويد القرآن: ج١ ص ٢٩٨، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط٣، ط ١٣٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
٥٩. أى مع الباء والميم.
٦٠. أى مع الألف والياء.
٦١. د. محمد صالح الضالع، علوم الصوتيات عند ابن سينا : ص ١١٥، دار غريب للطباعة، د.ت .
٦٢. المصدر السابق : الصفحة نفسها .
٦٣. سيبويه، الكتاب: ج٤ ص ٤٣٤.
٦٤. المصدر السابق: ج ٤ ص ٤٣٥.
٦٥. سيبويه، الكتاب: ج٤ ص ٤٣٤.
٦٦. المصدر السابق : الصفحة نفسها .
٦٧. ابن جني، سر صناعة الإعراب : ج١، ص١٩.
٦٨. المصدر السابق، الصفحة نفسها .
٦٩. ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج١، ص٣٠.
٧٠. د. كمال بشر، علم اللغة العام، القسم الثانى، الأصوات: ص٧٧، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩م.
٧١. المصدر السابق، الصفحة نفسها.
٧٢. ابن جنى، سر الصناعة: ج١، ص٢٠.
٧٣. د. مكي درادر، الحروف العربية وتبديلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، ص ٢٧٣، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط٢٠٧ م .
74. O'Connor, J.D. Better English Pronunciation, second edition, Cambridge: Cambridge university, press, 1980..
75. Kramsky, The phoneme, Jiri, U.S.A.
٧٦. سورة آل عمران، الآية ١٤٣.
٧٧. د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتى للبنية العربية: ص ١٨٥، "رؤية جديدة فى الصرف العربى" مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ط ١٩٧٧م.
٧٨. جان كانتنيو، دروس فى علم أصوات العربية: ص ١٨٨، ترجمة صالح الفرماوى، ط ١٩٦٩م.

٧٩. ابن جنى، الخصائص: ج١ ص ٥٦، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ط ١٤١٦هـ = ١٩٨٦م.
٨٠. المصدر السابق: ج١ ص ٦٩.
٨١. المصدر السابق: ج١ ص ٧٩.
٨٢. الفراء، معانى القرآن: ج٢ ص ١٢، تحقيق د. عبد الفتاح شلبى، مراجعة على النجدى ناصف، الهيئة العامة للكتاب، ط ٢٠٠١م.
٨٣. سورة القدر، من الآية/ ١
٨٤. محمد محيى الدين عبد الحميد،شرح شذور الذهب : ص ١٣٥.
٨٥. سورة البقرة، الآية /١٩١.
٨٦. سورة البقرة، الآية / ٢٢٩.
٨٧. سورة البقرة، الآية / ٢٣٧.
٨٨. سورة النساء، الآية / ١٩.
٨٩. سورة النساء، الآية ٩١.
٩٠. سورة هود، الآية ٢٨.
٩١. سورة الحجر، الآية ٢٢.
٩٢. سورة محمد، الآية ٣٧.
٩٣. سورة الممتحنة، من الآية ١٠.
٩٤. سورة الحجرات، من الآية ١٢.
٩٥. سورة الأنفال، من الآية ٤٤.
٩٦. سورة النور، من الآية ١٢.
٩٧. سورة النور، من الآية ١٦.
٩٨. سورة الكهف، من الآية ١٦.
٩٩. سورة المائدة، من الآية ٢٣.
١٠٠. سنن ابن ماجه، مراجعة صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.
101. Pike, Phonotics, P 45, USA.
١٠٢. د. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ص ١٢٥، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ط ١٩٩٦م.
١٠٣. البغدادي، خزانة الأدب ولب لسان العرب : ج١، ص٦، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١٩٦٩م .
١٠٤. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل : ج١ ص ٢٢٠ وما بعدها، طبعة الحلبي، ط١٣٩٢ه = ١٩٧٣م .
١٠٥. الفارسى، الحجة فى علل القراءات السبع "مقدمة المحققين": ص ٢٢ وما بعدها، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
106. A. Kidedl – Varga. Les constantes du poeme, p: 139.
١٠٧. البيت من مخلع البسيط، وقد ورد فى ديوان عبيد: ص ٣٠، طبعة دار صادر بيروت، لبنان، د.ت.
١٠٨. البيت من السريع التام، وقد ورد فى ديوان المرقش الأكبر: ص ٧٠، تحقيق كارين صادق، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ط ١٩٩٨م والمصاليط جمع مصلاة، وهو الماضي في الأمور المنجرد فيها، وجاء هذا الوصف فصلا بين الصفة ومعمولها، أراد " بيض وجوههم" والعمم :الكثيرة،واحدها عميم.
١٠٩. البيت من السريع التام، وقد ورد فى عدى بن زيد العبادى: ص ٥٥، تحقيق محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد العراقية، ط ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
١١٠. البيت من بحر البسيط التام، وقد ورد فى المفضليات: ص ٣٨٢، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٨، د.ت.
١١١. البيت من بحر الكامل التام، وقد ورد فى ديوان النابغة: ص ٧١، دار الكتاب العربى، ط١، ط ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
١١٢. البيت من بحر الطويل وقد ورد فيه ديوان زهير: ص ٤٣ صنعة أبى العباس ثعلب، قدَّم له ووضع فهارسه د. حسنى نصر الجمل، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٤ه = ٢٠٠٤م.

١١٣. البيت من بحر الطويل وقد ورد فيه ديوان أبى الطيب المتنبي: ج٢ ص ٩٣، صنعة عبد الرحمن البرقوقى، دار الكتاب العربى، لبنان، بيروت، ط ١٩٨٧م.
١١٤. البيت من بحر الوافر وقد ورد في الشوقيات: ج٢ ص ٢٢١، دار العودة، بيروت، لبنان، ط ١٩٨٨م
١١٥. البيت من بحر البسيط، المصدر السابق: ج٢ ص ٨.
١١٦. البيت من بحر الكامل وقد ورد فى زهر الأكم فى الحكم والأمثال: ص ٣١٣، د. ت.
١١٧. الرَوِىّ: أهم حروف القافية، فعليه تبنى، وبه تعرف، إذ تقول إن هذه القافية مقيدة إذا كان الروى فيها ساكنًا، يقول القسطلاني: الروي: هو الحرف الذي يلزم القصيدة بأسرها وتنسب إليه. أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني ت ٩٢٣ ه. لطائف الإشارات لفنون القراءات: ج ١ ص ٣٨٥، د. محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي: ص ١٢٩، دار الجيل، بيروت / ط ١ . ١٤١٢ه ــ ١٩٩٢م.
١١٨. سبق تعريف التأسيس والدخيل.
١١٩. ابن منظور، اللسان، مادة "شبع": ج٨ ص ١٥.
١٢٠. د. بهيجة مصرى، بلاغة الإيقاع وشعر قصيدة الطفل: ص ٢٩ بتصرف، عالم الفكر، مجلد (٤٤) عدد (٤) المجلس الوطنى للثقافة والفنون، الكويت، ط ٢٠٠٦.
١٢١. د. حازم على كمال الدين، نظرية القوة الإيقاعية فى الخطاب اللغوى: ص ١٢٨، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ط ٢٠١٢م.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- **ابن الأنباري:**

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ط ٢٠٠٩م،
(٢) شرح المعلقات السبع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب" ٣٥" ط ٥، د ت

- **البغدادي "عبدالقادر بن عمر "١٠٩٣هـ"**

(٣) خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة للنشر والتوزيع، ط ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

- **ابن الجزرى"الحافظ أبو الخير محمد بن محمد "ت ٨٣٣ هـ"**

(٤) طيبة النشر فى القرءات العشر: تحقيق محمد تميم الزهدى، دار الهدى، جدة، ط١، ط ١٤١٤هـ=١٩٩٤م
(٥) النشر فى القراءات العشر، تحقيق دكتور محمد سالم محيسن، بيروت، مراجعة الشيخ محمد الضائع، طبعة دار الكتب العلمية، مكتبة القاهرة، د.ت.

- **ابن جنى " أبو الفتح عثمان بن جنى " ت ٣٩٢ هـ "**

(٦) الخصائص، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ط ١٤١٦هـ = ١٩٨٦م.
(٧) سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، مصطفى البابى الحلبى، ط ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م .

- **أبو حيان "محمد بن يوسف بن على بن يوسف " ت٧٤٥هـ" .**

(٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النماس، مطبعة النسر الذهبى بالقاهرة، ط ١٩٨٣م.

- **ابن رشيق " أبو علي الحسن بن رشيد القيرواني "ت٤٦٣هـ"**

(٩) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط ٥، ط ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ ه)**

(١٠) البرهان في علوم القرآن: تحقيق، د. محمد متولي منصور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١، ط ١٤٢٩ ه ــ ٢٠٠٨ م.

- **الزمخشرى " جار الله محمود بن عمر ت ٥٢٨هـ"**

(١١) الكشاف عن حقائق التنزيل فى وجوه التأويل، طبعة الحلبى، ط ١٣٩٢ه = ١٩٧٣م.
- **زهير بن أبى سلمى**

(١٢) الديوان، صنعة أبى العباس ثعلب، قدَّم له ووضع فهارسه د. حسنى نصر الجمل، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٤ه = ٢٠٠٤م.
- **الزوزني " أبو عبدالله الحسين بن أحمد " ٤٦٨هـ"**

(١٣) شرح المعلقات السبع، المكتبة المحسوبية، د.ت.
- **سلمة بن مسلم العويتي الصحاري،**

(١٤) الإبانة في اللغة العربية: ج ١ ص ٢٠٥، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٧ه- ٢٠١٦م .
- **ابن سنان الخفاجى "أبو محمد عبد الله بن محمد "ت ٤٦٦هـ"**

(١٥) سر الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدى، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، القاهرة، ط ١٩٦٩م.
- **السهيلى، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلى "ت٤٦٣هـ"**

(١٦) نتائج الفكر فى النحو، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ط ١٤١٢ه = ١٩٩٢م.
- **سيبويه " أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر " ت ١٨٠هـ".**

(١٧) الكتاب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- **السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن ت ٩١١ه.**

(١٨) الإتقان في علوم القرآن: خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦ م،
- **أبو الطيب المتنبى**

(١٩) الديوان، صنعة عبد الرحمن البرقوقى، دار الكتاب العربى، لبنان، بيروت، ط ١٩٨٧م.
- **ابن عبد ربه " أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد "ت" ٣٢٨هـ"**

(٢٠) العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- **عبيد بن الأبرص (عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر "ت ٢٥ ق. هـ)**

(٢١) الديوان، دار صادر بيروت، لبنان، د.ت.
- **عدى بن زيد العبادى التميمي (ت ٣٥ ق. هـ)**

(٢٢) الديوان، تحقيق محمد جابر المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد العراقية، ط ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- **ابن فارس (أحمد بن الحسين بن فارس "ت٣٩٥هـ")**

(٢٣) الصاحبى، تحقيق سيد أحمد صقر، تقديم د. عبده الراجحى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط٢٠٠٣م.

(٢٤) مقاييس اللغة، راجعه وعلق عليه أنس محمد الشامى، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- **الفارسى "أبو على بن أحمد الفارسى "ت ٣٧٧هـ"**

(٢٥) الحجة فى علل القراءات السبع، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- **الفراء "أبو زكريا يحيى بن زياد "ت ٢٠٧ هـ"**

(٢٦) معانى القرآن، تحقيق د. عبد الفتاح شلبى، مراجعة على النجدى ناصف، الهيئة العامة للكتاب، ط ٢٠٠١م.
- **القسطلاني: أبو العباس أحمد بن محمد ت ٩٢٣ه.**

(٢٧) لطائف الإشارات لفنون القراءات: الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق/ الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، ط ١، ٢٠١٣ م،
- **ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني "ت ٢٧٣هـ")**

(٢٨) سنن ابن ماجه، مراجعة صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.
- **المالقى (أحمد بن عبد النور" ت ٧٠٢ه)**

(٢٩) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، تحقيق د. سعيد صالح مصطفى زعينة، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د. ت.
- **ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك "ت ٦٧٢هـ")**

(٣٠) ألفية ابن مالك فى النحو والصرف، المطبعة النموذجية بهامشها تدقيق العلماء الأعلام على الألفية، جمعها الحاج موسى بن محمد الدانمستانى، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ط ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.

- **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد "ت٢٨٥")**

(٣١) المقتضب، شرح وتحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، طبعة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

- **امرؤ القيس " امرؤ القيس بن حجر الكندي "ت ٥٦٥م"**

(٣٢) الديوان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢٣، ط ١٤٤٥هـ.

- **المرقش الأكبر (ربيعة بن سعد بن مالك)**

(٣٣) الديوان، تحقيق كارين صادق، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ط ١٩٩٨م.

- **المفضل الضبى (المفضل بن محمد بن يعلى "ت ١٧٨ هـ")**

(٣٤) المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٨، د.ت.

- **المكودي،أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح :"ت٨٠٧هـ"**

(٣٥) شرح المكودي على الألفية: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وألاده بمصر، ط ٣، ١٣٧٤ه – ١٩٥٤م.

- **ابن منظور (محمد بن مكرم الأنصارى" ت٧١١ هـ")**

(٣٦) لسان العرب، دار صادر بيروت، طبعة جديدة محققة، د.ت.

- **النابغة الذبيانى "زياد بن معاوية بن خباب بن جنان"**

(٣٧) الديوان، دار الكتاب العربى، ط١، ط ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

- **ابن هشام. جمال الدين عبدالله ت ٧٦١ ه.**

(٣٨) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، د.ت.

(٣٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.

ثانيًا: المراجع

- **إبراهيم أنيس " دكتور"**

(١) فى اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٩، ١٩٩٥م.

(٢) موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ط ١٩٨٨م

- **أحمد كشك " دكتور"**

(٣) القافية تاج الإيقاع الشعرى، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ط ٢٠٠٤م.

- **أحمد شوقى " الشوقيات"**

(٤) الشوقيات، دار العودة، بيروت، لبنان، ط ١٩٨٨م

- **إيميل يعقوب، دكتور.**

(٥) موسوعة الحروف في اللغة العربية: دار الجيل، بيروت،ط٢، ط١٩٨٨.

- **برجشتراسر (مستشرق)**

(٦) التطور النحوى للغة العربية، تحقيق وتعليق د: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

- **بهيجة مصرى**

(٧) بلاغة الإيقاع وشعر قصيدة الطفل، عالم الفكر، مجلد (٤٤) عدد (٤) المجلس الوطنى للثقافة والفنون، الكويت، ط ٢٠٠٦.

- **جان كانتنيو**

(٨) دروس فى علم أصوات العربية، ترجمة صالح الفرماوى، ط ١٩٦٩م

- **حازم علي كمال الدين "دكتور"**

(٩) نظرية القوة الإيقاعية فى الخطاب اللغوى، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ط ٢٠١٢م.

- **شعبان صلاح "دكتور"**

(١٠) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط٣، ط ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

- **شكرى عياد**

(١٠) اللغة والإبداع "مبادئ علم الأسلوب العربى" مكتبة إنترناشونال، ط١، ط ١٩٨٨م.

- **رمضان عبد التواب "دكتور"**

(١١) المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث اللغوى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ط١٤١٧ه = ١٩٩٧م.
- **صابر حسن**

(١٢) تبصرة المريد فى علم التجويد، الدار المصرية السعودية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٤م.
- **عبد الصبور شاهين "دكتور"**

(١٢) المنهج الصوتى للبنية العربية "رؤية جديدة فى الصرف العربى" مطبعة جامعة القاهرة، والكتاب الجامعى، ط ١٩٧٧م.
- **عبده الراجحي " دكتور"**

(١٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١٩٩٦م.
- **عزة شبل "دكتور"**

(١٤) علم لغة النص "النظرية والتطبيق" مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ط ١٤١٠هـ.
- **على عبد الواحد وافى "دكتور"**

(١٥) فقه اللغة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ط٢، د.ت.
- **كمال بشر "دكتور"**

(١٦) علم اللغة "القسم الثانى" الأصوات، دار المعارف، مصر، ط ١٩٧٩م.
- **كوثر الخولى**

(١٧) سراج الباحثين عن منتهى الإتقان فى تجويد القرآن، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط٣، ط ١٣٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- **محمد أحمد معبد**

(١٨) الملخص فى علم التجويد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ٨، ط ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- **محمد صالح الضالع "دكتور"**

(١٨) علوم الصوتيات عند ابن سينا، دار غريب للطباعة، د.ت ..
- **محمد صادق قمحاوى**

(١٩) البرهان فى تجويد القرآن، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ط ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- **د. محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف،**

(٢٠) الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي: ص ١٢٩، دار الجيل، بيروت / ط ١. ١٤١٢ه – ١٩٩٢م.
- **محمد محيى الدين عبد الحميد**

(٢١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ط ٢٠٠٩م.

(٢٢) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، د.ت.

(٢٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث بالقاهرة، ط ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- **مكى درادر "دكتور"**

(٢٤) الحروف العربية وتبديلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط٢٠٠٧م

ثالثًا: المصادر الأجنبية

- **A. Kidedl – Varga.**

(1) Les constantes du poeme, 1921.
- **Hichaen Hoey**

(2) Patterns of lexis in text, New York, 1971.
- **Kramsky**

(3) The phoneme, Jiri, U.S.A. 1974.
- **O'Connor, J.D.**

(4) Better English Pronunciation, second edition, Cambridge: Cambridge university press, 1980.
- **Pike.**

(5) Phonetics, P 45, USA.